
باه
عبد الرحمن الماجدي
شعر
عبد الرحمن الماجدي
باه
شعر



عبد الرحمن الماجدي



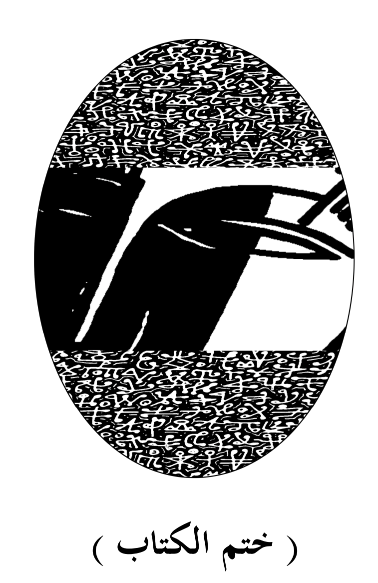


شعر
اسم الكتاب : **باه**
اسم المؤلف : عبد الرحمن الماجدي
تصميم الغلاف
الطبعة الأولى : 2015
الناشر : دار مخطوطات



Makhtootat press and publishing house
Mauvelaan 67
2282 SW Rijswijk
The Netherlands
e-mail: Makhtootat1@gmail.com





(ختم الكتاب)

تفاحٌ أشقر

في ثيابكِ رائحةُ تفّاحٍ أشقرَ،

و ذكرياتُ أماسٍ ناعمةٍ

تداعبُ جبهتكِ المبكّرةَ بصيفٍ مقيّدٍ بحاجبيكِ المؤدَّبين.

شَعركِ الغَسقيُّ يتبادلُ حكايتَه رعاةٌ مارقونَ

بعيونهم المطمئنةِ على الشمسِ الغرّة الملبّدةِ، في عينيكِ، بغيمتين لا تُمطران.

خدّاكِ القشطيان يُحليّان عسلًا جورياً

سَهرتْ عليهِ وصيفاتُ الجِنان.

شفتايَ، دونَ تحفّظٍ، تَسْبحانِ في رقبتكِ الرخامِ،

سعيدتينِ بالثورةِ المتهوّرة لشفتيكِ العارفتينِ مصيرَ الغرقِ في بحرٍ هائجِ الشهوةِ.

جسدُكِ المشعُّ يَمتصُّ كتلةَ الظلامِ في غُرفتنا الدكناءِ

على سريرٍ حنونٍ

حيثُ حلمتاكِ الخَفِرتانِ تؤكدانِ طعمَ الكرزِ قُبيل القِطاف.

إبطاكِ القُطنيانِ يُسبِّحُ بملمسِهما لسانٌ صَدوقٌ.

خَصرُكِ الخائفُ يشهقُ ولا يُغاثُ

الاّ بطوقٍ نحيلٍ فوقَ رِدفيكِ المراهقينِ يقْسِمهما خيطٌ خريفيٌّ ينكشفانِ في صبيحةٍ رَحيمةٍ.

أصابعكِ فتيةٌ مؤمنونَ

يُطوّقون كفيَ الكافرَةَ بسياجِ اليقين.

ركبتاكِ العنيدتانِ ترشدان النورَ الى فخذيكِ المتسلطّتين.

عانتكِ الزغباءُ تصغي للفرجِ المكتنزِ بعافيةِ النكاحِ يعلن عطشَه الجديد.

أظفاركِ العقيقُ يتناوبُ على صقلِها صبيانُ الصاغةِ المبهورين بفتوّةِ ساقيكِ المتشبثتينِ بطفولةِ الجلدِ الأنيق.

الفجرُ الأرعنُ يتناهضُ في فراشهِ الدافئ.

تباركتْ رعونتهُ ونحنُ نصْقلها بما تدلّى من ذيلِ الظلمةِ المارّةِ بصُحبتنا الخرساء.

لن نتحدث!

أعلمُ أن لسانكِ السعيدَ يُمنطقُ الصمتَ،

ويربّي طائرَ الكلامِ

كي يلتقطَ حبّاتِ حكمتهِ، بحكمةٍ، من أرضِ السؤال.

فدعي جسدَينا يتجاذبانِ قِسْطهما من حبلِ الصدقِ في فتنةِ ليلٍ قصيرٍ.

1434

الحكمةُ المعثورُ عليها في رقادٍ ماجن

عامٌ كبيسٌ مرَّ على تقويضنا لقاءً صموتاً في أمسيةٍ سارّة،

يومَ تركنا قيادَنا لليلٍ ضريرٍ آخى بينَ شَهوتينا الواقدتينِ

لنحتفي بعُرينا الأنيقِ،

فَعثرنا على الحكمةِ الخبيئةِ في رقادنا الماجن،

واهتدينا لجمرةٍ وحيدةٍ تحتَ رَمادِ عُمرنا،

أيقظَها لُهاثنا المشبوبُ فكانت نارَنا الأولى،

قَبَضنا عليها كحالمَين يتغامضانِ طَمَعاً في جنّةِ النّوم،

نخاتلُ الوقتَ اللئيمَ كي نعيقَ خطاه!

بأصابع َمتلهفةٍ تَحلّين سُيوري،

وأزيحُ القماشَ السجّانَ عنْ قامتكِ الرّخام،

فتشهقُ أحجارُ ظهركِ الكريمةُ مُغتلمةً،

وتمدُّ فراشةٌ سَكرى جَناحين قزحيين على جليدِ بطنكِ الرّهيف،

فيقودني همسُكِ الغاوي، عَجولاً، لنُنيرَ غُربةَ رحمكِ الوسنانِ في ظلامهِ المرير،

فيُقشعِرُنا برضاه!

زمنٌ كبيسٌ مرَّ، نَخشى أَنْ يكتهلَ حبُّنا باكراً،

فنُعيدُ الاحتفاءَ بعُرينا،

أنيقينِ،

ذارعين، بلسانينِ مُتهتكين، مساراتِ العرَقِ الحارِّ على دروبِ جسدَينا المُذعنين،

فتأكلُ أصابعي، دونَ شبعٍ، من شجرةِ التوتِ اللعوبِ،

محرِّرين عصافيرَ الفِسْقِ من عشّها الهشّ بحديثنا الناعظِ،

لتكتسي الشراشفُ والوسائدُ والنوافذُ والأبوابُ أحمرَ فاقعاً

جادتْ بهِ نكاحاتٌ نَهِــمَةٌ.

عامٌ كبيسٌ مرّ يومَ أيقنّا أَننا عاشقانِ فارّانِ من حيواتٍ آنفة،

التقينا معيدينَ مابدأناه بشهوةٍ نادرة.

1435

بيتُ الطاعة

أنوثتكِ الملداءُ،

يستدرجُونَها، بأفاويهِهم، المائتة،

تمضينَ، محميةً بغنجٍ قدير،

فيُبهِتُ حضورُك حذاقةَ الغواة.

شهوتكِ الطالعةُ تقودكِ إلى ثورةِ المجونِ ساعةَ يصلُ مدُّ الفحشِ حافةَ الحياء، فيأنثُ لساني النشوانُ بفسقٍ لذيذ.

بشفاهِنا العجولةِ ننـــزعُ عن الكلماتِ الخجلى ثيابَها اللصيقة،

فنطلقُها بضّةً تحثنا على الفتكِ الرحيم،

لنُتوّجَ، خليعينِ، في دارةِ التهتك!

ناظرينَ، ببهجةٍ، لورطتِنا الحميدة.

نعترقُ بالتصاقِنا الطويـــــــلِ،

ونلحسُ حبّاتِ عِشقنا تنـــزّ من عيونِ الجلدِ مفعمةً بجذلٍ واقد،

نطيرُ ونهبطُ ونطيرُ...

فتقبضينَ على حُلمكِ الخصبِ،

بردِّ طائرِ الوحشةِ الحييّ،

من شرودهِ الناشزِ

الى بيتِ طاعتكِ،

راضياً،

مرضيّاً،

يعيدُ لفخذيكِ اتزانَهما،

فتسيلُ دمعةُ الشمعِ السعيدِ على خدّكِ البلوّر ترمّمُ كسرَ خاطركِ القديم.

نستقي، على ضوئِها، ماءَنا المجيد،

منعزفينَ لحناً صاخباً في لوحةٍ شبقة.

1435

مقامنا الشهيّ

الغرفةُ بلادُنا الشاسعة،

نحنُ شعبُها الراشدُ وحكومتُها الشابّةُ،

ليلُها، كما نرجوهُ، أحمرَ،

نمضي فيها عراةً للغايةِ،

مستعذبينَ حياتَنا الفائرة.

خدّي على صدركِ الرهيفِ يتَنصتُ على لساني البهيجِ

يُهامسُ حَلِمَتيكِ الهاربتينِ من زنزانةِ القماش.

شَفتاكِ النَبيذيّتانِ أدمنَ عصيرَهما فميَ العاطشُ.

أصابعكِ المشتهاةُ تستعبدُ شَعْريَ السارحَ بتمسيدةٍ غنجةٍ،

وتهبطُ، تائقةً، إلى عناقٍ حارٍ.

رَضينا بهبتها السعيدةِ:

أرشفُ وتسكرينَ،

أدنو وتلتصقينَ،

فيُجلّلني شَعْرُكِ المائجُ في لُجَّةِ ليلنا الأَحمرِ.

الوريدةُ البكرُ قطفناها،

وسَحَقْنا تويجاتِها بين جسدينا المتّقدين.

لُهاثنا الصائتُ أيقظَ لوحاتِ الجدران،

دهمها بعدوى النكاحِ،

ودهمَ الستائرَ العفيفةَ،

والأثاثَ الرزينَ،

أمستْ، كلّها، مرايا تزدادُ نصوعاً لأخوّة رغبتينا الشرهتينِ،

وفعلنا الصريح.

أنَمنا الخجلَ بعُرْينا،

مطوّحَين خمارَ الحياءِ الشفيفَ،

فاغتبطنا مُتماجنَين،

مسعّرَين لهبَ النشوةِ،

ليَلذّ الفسقُ، ها هنا، وتطيبُ الفحشاءُ،

حتى نتسلّقَ سلالمَ الجنانِ،

بسوأتينا المبتهجتين،

ممددَين الغايةَ،

مستبطئَين النشوة،

طمعاً بالمزيد.

فهنيئاً لنا مقامُنا الشهيّ.

1435

آيةُ الأنثى

قرأتُ آيةَ الأنثى في كتابِ جسدكِ،

فآمنتُ بكِ،

وصدّقتُ مقامكِ بينَ الرَّسولاتِ.

أنا الرائي

يصيبني العَمى

حينَ تتعرينَ،

فيقودني لسانيَ السكرانُ

كي أتذوقَ طعمَ شهوتكِ الباكرة.

تعالي، أنزع الدّنسَ من زيتونتكِ المقدّسةِ،

وأعيدُها إلى حقلِ القطنِ الحارّ، طاهرةً، لم يمْسَسْها بشرٌ.

يداكِ الواثقتانِ تزيحانِ ستارَ الضوءِ عن قامتكِ البلّوريّة،

فيسرعُ إلينا شيوخُ الجنّ يفتشونَ عن أثرٍ ربّانيٍّ في خَدرِكِ على الأريكةِ،

بينا فَرَسُ غُلمتكِ تعلو حَمْحَمتُها،

تخرجُ وحوشُ الغابِ من جسدينا،

تلتهمُ، ما استطاعت، من هواءٍ عزيزٍ.

نداءُ النكاحِ يأسرُ ثغركِ اللحوحُ ببسمةٍ تسري لفرجكِ السهرانِ،

فيثبُ كلبٌ قطبيٌّ على جليدِ جلدكِ،

يحارُ قدّامَ عموديكِ الإغريقيين،

يشمّهما عالياً،

ثمَّ يلجُ عينَ ماءِ الحياةِ.

قارورةُ الخجلِ دَلقناها

قبلَ أنْ تتعانقَ أفخاذُنا،

وها بقايا دمعِها السعيدِ تطوفُ في عينيكِ.

فمنْ يفكّ لسانينا الملتصقينِ بصمغِ الرغبةِ الجامحة؟

سِياميين بِتْنا نَسْبحُ في رحمِ السريرِ،

قبلَ أنْ يلدغَنا الصباحُ بشمسهِ الفاضحةِ،

يَجذبنا، خَديجينِ، يَحنّان لبحرِ المَشيمةِ.

1435

حصانٌ عربي

ايّتها الغريبةُ التي دخلتْ علينا المقامَ،

هاكِ لجامي،

ارسلي رأسي لعرّافتك؛

كي تقصّي، عليّ، في بيتكِ البافاري

مصائرَ أحفادي الضائعين.

جاهزيّتي، كما ترينَ، لحمل فرساني السريّين عالية–

سأخفيهم عن حرّاسِ بستانكِ المدججين بذنوبكِ المغفورة–

شهوداً سيجلسونَ على نتائقِ كبيرتي؛

فأركضُ

أركضُ

أركضُ

وحدي

على مرجِ عانتكِ الأشقر،

أعطشُ،

وتشربينَ ماءَ سقايتي.

1418

هرّةٌ مدلّلة

أصابعي فِتيةٌ طيبون.

دَعيهم يمرّونَ بجليدِ جلدكِ،

مثلَ كشافةٍ فوق سفحٍ بهيج.

عنيدونَ هم

قدّامَ علوّك!

سيروضونَ مهريكِ الشرسينِ

حارسي هضابكِ أيّتها المتعافية.

أمامنا ليلٌ طويييييلٌ

يكفي لتحريرها، من جنودِ الحياءِ، هضبةً هضبة.

عاداتي لا أغيّرها :

أشيدُ متاحفي في الصباحِ

لاهدمها،آخرَ الليلِ، بشفتينِ ثوريتّين.

أمسّدُ على خيولك

تتقافزُ في حدائقِ خدركِ،

ثم انهمكُ كمسّاحٍ بمفازاتِ جسدك؛

أنشرُ خرائطي على ركائزِ كسلك،

لأقتنصَ اللحظةَ بها سنقلبُ الميزان.

أرمي بحبلي على غاربكِ،

أتركُكِ تتمرّغينَ في فراءِ استسلامي،

تعبثينَ بأعوادِ ضحكي؛

لتسّاقطَ عليكِ جدرانُ النوم،

فترقدينَ كهرّةٍ مدلّلة.

1416

سكّانُ الليل

ركضنا على المرجِ عاريين

وحلّقنا في سماءِ السقفِ الشاسعة.

تنامين، على ثلجٍ شمالي، بترنيمةِ حزينة.

رأسكِ على صدري،

سعيداً برقبتكِ الرخام،

يستعيدُ ذكرياته،

فيمرُّ بنا سكانُ الليل،

حاملينَ مرايا يومِنا السعيد،

تستعرضُ عناقَنا على شاطئ السريرِ،

ونزولنا بحرَ الغُلمةِ عاريَين للغاية.

أهكذا كنا؟!

فندخلُ جسدَ النومِ ساهيَين.

قبلَ أن يصلنا الصباحُ

يهرعُ عمالٌ فجريّونَ

من تحتِ عيوننا،

يرفعونَ، بحبالٍ بيضٍ، ستارةَ الغيمِ عن شمسٍ نؤوم،

فاتـــَها ما ارتكبناه في ليلةٍ آنفة.

1434

سريرٌ وحيد

ظلّ السريرُ

يعانقُ الشراشفَ

وينتحبُ

متذكراً عاشقينِ

يلهثانِ طوالَ الليل.

اختلطَ دمعُه ببقايا عرقِهما النشوان،

ونحيبُه بنجواهما.

لثمَ الشراشفَ،

وعانقَ أضلاعَ الخشبِ الآنّة.

وحيداً للغايةِ

ظلّ،

يترقّبُ جسدينِ يبعثرانِ، بالتصاقهما، أناقة شراشفه.

1435

خادمُ اللذّات

تتباهى بقامتكَ،

تركضُ راقصاً

على مروجِ الشمال والجنوب،

وتمرحُ غرباً وشرقاً،

قبلَ أن تعودَ،

رقبتُكَ محنية،

تلهثُ،

عطشاناً ولا مياه،

منحّىً جانباً،

حينَ انتفتْ منكَ الحاجات.

صمتكُ الجليلُ،

يواسيكَ،

حتى تحينَ

جولةٌ مقبلة،

لتركضَ من جديدٍ،

على مروجٍ زغباء،

مثلَ كلبٍ يسعدُ لرضى سيدّه.

1434

مياهٌ عذبة

تشبّثَ كتفكِ بكتفي

ودخلنا حديقةَ الغاوين.

عطشُكِ

جرني للنهر

ليالٍ،

وغروباتٍ،

وظهائرَ،

وصباحاتٍ،

مربوطاً بحبلٍ نحيلٍ حولك،

تأكلينَ فاكهةِ اللذّة،

وتصهلينَ.

تمضي في وديانك،

وحوشي البرّية،

هاتكةً سورَك المكين.

نهجعُ حيناً،

وتمضين،

فتطرقُ أصابعي، مشتاقةُ ملمسَ التوتِ الوحشي، على بوابة الندمِ.

1434

مفتاحُ الوقت

كفوفكِ الأليفةِ

تقودني

الى نهرٍ فائضِ الغلمة.

تستلقينَ على جرفهِ الداعر،

هاجسةً عطشي

يلامسُ ساقيكِ الشماليين،

فيسجدُ لساني على سجادةِ شفتيكِ

مبتهلاً طعمِ العنبِ السكرانِ في فمك.

ترقبينَ اكتمال دورةِ القمرِ في سماءِ الغرفة،

ولسانكِ الباهرُ روّحَ عن جبهتي حرّ الصعودِ

لاحساً عرقَ الملحِ النازِّ من جلدي الدامع.

ساعاتٍ مرتْ إزاءَنا

تتلهى بفواتِ الأوانِ،

بالفرجةِ على غريقينِ يتماوجانِ في نهرٍ سكران.

الوقتُ أقفلَ بابَه وغاب.

وبقينا وحيدَينِ نفتّشُ عنْ مفتاحهِ الضائعِ في جسدينا.

1435

سراويلُ يوسف

(1)

فاحَ عطرُ الشهوةِ،

ونعسَتِ الحشمةُ

في بيتِ السيّد،

حينَ لبّى "يوسفُ" رسولَ الهُيامِ،

تدلّى جمعٌ من الملائكةِ، مُتزاحمينَ، على حبالِ الفضولِ،

يَتبعُون "راعيلَ" الرغوبَ تغلّقُ الأبوابَ وتزيحُ ستائرَ العفّةِ،

تتهيّأ تائقةً،

تطوّقُ، صوبَ المخدعِ، من هامتْ بهِ وهامَ بها.

(2)

"يا يوسف: ما من بشرٍ أجمل منك،

جسدي لهثانٌ،

وبُليتُ بزوجٍ عِنّين،

فقمْ إسقِ أرضي.

وشم عطرَ روحي

لقد "هِئْتُ لكْ".

(3)

على قَفاها استلقتْ عاريةً،

فمدّ الشهودُ، المتدّلين، رقابهم أطولَ مما يجب.

حَلّ الهِميانَ، مفتوناً، وجلسَ، يتجردُ بين رِجليها،

ساعدهُ ملاكٌ عجولٌ، فتدلّتِ السراويلُ على إليتيه.

ارتعشَ فرجُها، الموشكُ أن يُفتضَّ ختمُه،

وضاقَ أُخدودُ ظهرهِ بمياهِ الغُلمة.

(4)

نهرَ اللهُ الملائكةَ المتسرّبينَ من الخدمة

كي يدركوا النبيَ الجميلَ عُرياناً يتفخّذُ حبيبتَه.

عرضوا صورةَ أبيهِ، غاضباً، على جدارِ المخدعِ يعضّ كفّه الأسيفة،

سَحبوا سراويلَه من على ثيابها وغطّوا ردِفيه،
فغزا الخَجلُ وجهَهُ الناضرَ وانهدت هِمّتُه.

(5)

وصلَ السيّدُ،

وقفلُ الشمعِ لما يزلْ على محبسِ العسلِ.

اقتيدَ يوسفُ يُردِّدُ: هي روادتني عن نفسي، ولَمْ أَخُنِ السيّدَ بالغَيْب.

غمزهُ جبرائيلُ: "ولَا حينَ هَمَمْتَ بِهَا فَحَلَلْت سَرَاوِيلَك يا يوسف؟".

فآثرتْ راعيلُ معشوقَها المطأطئَ، الصامتَ يوشكُ أنْ يقرَّ،

لابسةً، وحدَها، ثوبَ الضَّلال.

1436

نداءٌ صدوق

صوتـــُها الصدوقُ يغرينا بالعودةِ باكراً.

حلّ الغروبُ،

فبحّت نبرتُه:

هلموا عراةً،

عراةً للغايّة.

أعطّركم بأريجِ اللّيْلكِ والراوند،

وأتوّجكم بالاوركيد.

هلموا عراةً!

منصتينَ لأنينِ الجلدِ مكتوماً تحتَ قضبانِ القماشِ الضجر.

فكّوا قيودَ الثديينِ المهزومينِ ليظفرا بشفتينِ طليقتين.

دَعوا الجليدَ يتساقطُ على جلدِ البطنِ الحار.

فرّجوا عن الفرْجِ الأسيرِ ليحتضنَ ضيفَه المنتظر،

ويستعيدَ الرِّدفانِ الشهيدانِ حياتَهما الأولى.

مرّروا طيورَ الهواءِ البرّي بين جدرانِ الابطينِ الكسولين.

هلموا عراةً!

تمسكونَ، بثباتٍ، الفخذينِ الأبكمينِ

يرفعانِ، بهمةٍ، سقف العالم.

اغسلوا الهواءَ الرطبَ بصابونتي ساقينِ مهذبتين.

هلموا!

أطهّرُ دنسَكم بماءِ عيونِ الجّبالِ الجليلة،

وأكسيكم بعريٍ جديد.

1436

عُريٌ أنيق

1434 - 1435

لقاء

أنتِ بحرٌ،

أنا الأرضُ،

اغمريني.

فيض

فاضتْ غلمتكِ،

امتلأ نشوةً

أُخدودُ ظهركِ.

قبلة

أُقبّلُ شفتيكِ،

يرتعشُ فرجكِ،

طمعاً بالمزيد.

خيانة

الشامةُ

حارسُكِ الخؤون

تدلّ شفتيّ على نبيذِ فمك.

عري أنيق

لا تفكري بمزاجِ ثيابكِ،

تَغارُ مما تحتها؛

عُريكِ الأنيقُ.

الحب أعمى

(1)

الحبُّ أعمى!

يقودُ شفتيّ

إلى تويجِ فمكِ.

(2)

الحبُّ أعمى!

يقودُ صولجاني

إلى بابِ قصرك.

(**3**)

الحبُّ أعمى

أمطرَنا بمائه

عاريَين.

(4)

الحبُّ أعمى!

فتحتُ عينيَّ بعينيكِ،

كنتُ وحدي!

لقاء

الكرزُ الكرز!

اقتربَ لساني!

نعظتْ حلمتاكِ!

شهيق

شهيقُ السريرِ

يضاجعُ الأرضَ

تحتَنا.

قصة حب

الفراشةُ الخضراءُ

على بطنكِ الأبيضِ

رسَمها الثلجُ.

عطر

شممتُ نحركِ،

وصَلَ القلبَ

غُصينُ الياسمين.

عشق

راهبةٌ،

تعشقُ النهدين،

حمّالةُ الصدرِ.

عري

ثقيلةٌ الملابس،

أعاننا على خلعِها

بحرُ السّريرِ.

عناق

ملابسُنا

تتعانقُ

على شاطئ السرير.

شبق

حمامتي البيضاءُ،

تلقطُ، ولا تشبعُ

من شَعيري!

رقص

صولجاني السعيدُ

يرقصُ بين يديكِ،

سيذوقُ عسلكِ.

غلمة

عانتُكِ الزغباءُ

يصهلُ فوقَ مَرجِها

حصاني المغتلمُ.

نشوة

لسانكِ يلحسُ،

شفتاكِ تمصّانِ،

نشوةَ أصابعي.

دفء

فمكِ الصموتُ

دفّأَ لساني

في عتمةٍ ماطرة.

طفولة

وحدُهما

يُعيدانني طفلاً

نهداكِ النادران.

ازدهار

آخرُ العُري

قيامةُ الرِّدفين

يزدهرانِ بوضوحِهما.

المحتويات

صدر للشاعر

ممالك لغد حيران-دار مخطوطات- لاهاي- 2002

المعنى في الحاشية- دار مخطوطات- لاهاي- 2005

ليس كل الأحلام قصائد (ترجمة)- المجلس القومي للترجمة- القاهرة 2008

حروب أبجدية (ط1)- دار الشؤون الثقافية- بغداد- 2012

حروب أبجدية (ط2) – دارمخطوطات- لاهاي- 2014

تضارس الحب (ترجمة)- دار مخطوطات- لاهاي- 2015

الشعر في حقول الألغام (انطولوجيا)- دار مخطوطات- لاهاي- 2015


ABDULRAHMAN AL MAJEDI
BAH